التراث الثقافي غير المادي المرتبط بمولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة

أ. مصطفى كامل مصطفى[1]

الملخص

تستغور هذه الورقة البحثية أعماق الموالد الشعبية المصرية، متخذة من التراث الثقافي غير المادي المرتبط بمولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر نموذجًا حيًا.

وتتحدد المشكلة الرئيسية في ماهية التراث الثقافي غير المادي المرتبط بمولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة.

ويهدف البحث إلى الكشف عن ذلك التراث المتمثل في التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي وفنون الأداء، مرورًا بالممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، وكذا المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، ورصد دور التنمية المستدامة للتراث الثقافي غير المادي لمجتمع الدراسة.

ويهتم البحث بالمظاهر الاحتفالية بالمولد وإلقاء الضوء على الأبعاد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية مستخدمًا المنهج الفولكلوري والمنهج الوصفي التحليلي.

كلمات مفتاحية :

المولد الشعبي- التراث الثقافي غير المادي- الممارسات الاجتماعية والطقوس- مولد السيدة فاطمة النبوية- الدرب الأحمر- موالد شعبية- المظاهر الاحتفالية بالموالد الشعبية.

Abstract:

1 مصطفى كامل مصطفى، دبلوم آثار مصر القديمة كلية الآداب جامعة عين شمس، ودبلوم معهد الفنون الشعبية قسم مناهج فولكلور وتقنيات حفظ، وباحث ماجستير بمعهد الفنون الشعبية قسم مناهج فولكلور وتقنيات حفظ بأكاديمية الفنون، له كتاب عن النجارة فى مصر دراسة تأصيلية، سلسلة الثقافة الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب 2022، وله الكثير من اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية

This research paper delves into the depths of Egyptian popular festivals, taking the intangible cultural heritage associated with the Mawlid (birth anniversary celebration) of Sayyida Fatima al-Nabawiyya in the Al-Darb al-Ahmar district as a living model.

The main problem this research identifies is: What is the nature of the intangible cultural heritage associated with the Mawlid of Sayyida Fatima al-Nabawiyya in the Al-Darb al-Ahmar district of Cairo Governorate?

The research aims to reveal this heritage, which encompasses oral traditions and expressions, performing arts, social practices, rituals, and festive events, as well as knowledge and practices concerning nature and the 1 universe, and skills related to traditional crafts. It also seeks to examine the role of sustainable development in preserving the intangible cultural heritage of the study community.

Furthermore, the research focuses on the celebratory aspects of the Mawlid and sheds light on its social, environmental, and economic dimensions, employing the folkloric approach and the descriptive analytical method.

Keywords:

Popular Festival - Intangible Cultural Heritage - Social Practices and Rituals - Mawlid of Sayyida Fatima al-Nabawiyya - Al-Darb al-Ahmar - Popular Festivals - Celebratory Aspects of Popular Festivals

مقدمة الدراسة :

محافظة القاهرة تنقسم إلى أربع مناطق إدارية هي الشمالية والشرقية والغربية والجنوبية وتحتوي هذه المناطق الأربع على ثلاثة وعشرين حيًا، وتقع المدينة التاريخية في حي وسط القاهرة التابع للمنطقة الغربية.

وتعد القاهرة بعمقها التاريخي وثرائها الحضاري مدينة فريدة تجسد فصولًا متعاقبة من الحضارة الإنسانية؛ ففي قلب هذه المدينة العريقة تتجلى أحياؤها التاريخية شواهدَ حية على ماضيها التليد وتحكي قصصًا من التطور العمراني والثقافي والاجتماعي.

وتمثل الأحياء التاريخية بالقاهرة بمساراتها المتعرجة ومبانيها العريقة سجلًا حيًا لتطور المدينة عبر العصور الإسلامية المختلفة، وتلك الأحياء هي مساحات تحتضن تراثًا ثقافيًا ماديًا وغير مادي مما يشكل نسيجًا اجتماعيًّا وثقافيًّا متماسكًا وتفاعلًا مستمرًا بين الماضي والحاضر.

ويشكل حي الدرب الأحمر أحد أقدم أحياء مدينة القاهرة حيث يتبع «حي وسط القاهرة، يُحده شمالًا حي الجمالية وغربًا حي الموسكي وحي عابدين وحي السيدة زينب وجنوبًا حي الخليفة وشرقا طريق النصر»[2].

ويعد مولد السيدة فاطمة النبوية من الموالد الكبرى التي تقام سنويًّا في الدرب الأحمر، ويستمر الاحتفال به نحو عشرة أيام، وتقام ليلته الختامية في أجواء احتفالية في شوارع الحي.

ويجسد هذا المولد التفاعل الحي بين التراث الديني والتراث العمراني في الدرب الأحمر؛ فالمسجد والمقام يمثلان نقطة ارتكاز روحية مما يساهم كثيرًا في الحفاظ على التراث الثقافي بشقية المادي وغير المادي للحي.

والسيدة فاطمة النبوية من الشخصيات الجليلة في التاريخ الإسلامي، فهي ابنة الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب وحفيدة رسول الله صى الله عليه وسلم، واشتهرت بين أهالي الحي بخلقها الحسن، وكانت راوية لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولقبت بأم اليتامى وأم الحنان وأم

2 موقع محافظة القاهرة، تاريخ الدخول 8-6-2025، رابط الموقع: https://cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/ashher_alhyaa_text.aspx?ID=6

المساكين لدورها البارز في رعاية الأيتام والمساكين والإنفاق عليهم، حيث كانت دارها مأوى لهم، وقيل عنها إنها كانت تؤوي سبع بنات يتامى من كربلاء كن يعشن معها في نفس الدار التي أصبحت بعد ذلك ضريحًا لها.

وجاءت إلى مصر عقب حادثة كربلاء ضمن وفود من آل البيت الذين هاجروا لمصر. إن هذه التفاصيل السردية حول حياة السيدة فاطمة النبوية، لا سيما نسبها الشريف، وألقابها التي تعكس كرمها وإنسانيتها وقصتها المؤثرة في القدوم إلى مصر، تشكل جوهر التراث الثقافي غير المادي نحو التقاليد الشفهية المحيطة بمولدها، وهذه القصص ليست مجرد معلومات تاريخية بل هي النسيج الأساسي للتراث الثقافي غير المادي. وتلك التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي توفر الأساس الذي يقوم عليه المولد، كما أن المولد به كل موضوعات التراث الثقافي غير المادي من تقاليد شفهية إلى فنون الأداء من موسيقى غنائية وآلات موسيقية وشعر صوفي، وممارسات اجتماعية وطقوس وشعائر، وألعاب تقليدية، وأزياء خاصة بالمواكب الصوفية وأطعمة ومشروبات خاصة تقدم وبائعو الحلوى ومعارف وممارسات متعلقة بالطبيعة والكون من طرق وتفكير في الاعتقاد في السيدة فاطمة النبوية ومشاعر الارتباط بالمكان، كما أن هناك مهارات مرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، ومنها نسج أعلام وكسوات الأضرحة من أسلوب السيرما، والحصير الذي يصنع من السمار، ويوضع في الخيام والسرادقات ونسج الخيام المتعلقة بمبيت الحاضرين للمولد والسرادقات من قماش الدك، وتشكيل السبح والشموع.

مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية الموضوع الرئيسية في ماهية التراث الثقافي غير المادي المرتبط بمولد السيدة فاطمه النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في البحث بالمظاهر الاحتفالية بالمولد وإلقاء الضوء على الأبعاد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

أهداف الدراسة :

∑ الكشف عن ذلك التراث بعناصره الخمسة المتمثلة في التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي وفنون الأداء، مرورًا بالممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات وكذا المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

∑ رصد دور التنمية المستدامة للتراث الثقافي غير المادي لمجتمع الدراسة.

حدود الدراسة:

أولاً الحدود المكانية: تغطي الدراسة حي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة بوصفه نموذجًا تطبيقيًّا.

ثانيًا الحدود الزمانية: الفترة الزمنية التي تم فيها جمع المادة الميدانية شهر مايو، يونيو لعام 2025

ثالثًا الحدود الموضوعية: سوف يتم تناول التراث الثقافي غير المادي بمولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة.

تساؤلات الدارسة:

سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

(١) كيفية الكشف عن التراث الثقافي غير المادي المرتبط بالمولد.

(٢) ما دور التنمية المستدامة للتراث الثقافي غير المادي المرتبط بمجتمع الدراسة؟

منهجية الدراسة

أولًا المنهج الفولكلوري:

والذي ساهم بأبعاده الأربعة؛ البعد التاريخي، والبعد الجغرافي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي في تناول عناصر التراث الثقافي غير المادي ومنها البعد التاريخي، وهي لمحاولة الكشف عن أصول ظاهرة المولد ومدى ارتباطة بالمجتمع المدني والوظيفة التي كانت عليه في العصور السابقة «وأن الظاهرة الشعبية الواحدة معقدة في تركيبها متنوعة في مستوياتها، وأن عناصرها

ترجع إلى فترات زمنية متفاوتة»[3]، والاتجاه الجغرافى وهو مدى ارتباط العنصر الفولكلورى بالظروف الجيولوجية والمناخية وتأثير جغرافيا المكان على المولد، والاتجاه الاجتماعى في دراسة علاقة المشاركين بالسيدة فاطمة النبوية ودرجة التمسك به «من خلال عدد من الأبعاد الاجتماعية منها (البعد التعليمي، والبعد الطبقى، والبعد الجيلى»[4]، والاتجاه النفسي من خلال دراسة التراث الثقافي غير المادي وبيان دلالات العناصر الاعتقادية وأثرها في نفوس المشاركين والزائرين والمبدعين داخل مجتمع الدارسة.

ثانيًا: المنهج الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي وهو «البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص، فهو يصور الوضع الراهن، ويحدد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات»[5]. وهو ضروري في دراسة التراث الثقافي غير المادي بموضوعاتة الخمسة التي تحتاج إلى وصف دقيق من خلال عمل دراسة وصفية للأنشطة والأشياء والعمليات المرتبطة بالموالد الشعبية، عن طريق الاستعانة بالصورة والفيديو داخل الأفلام التسجيلية أو الروائية، وكذلك تحليل أشكال التراث الثقافي غير المادي، ويعتمد هذا المنهج «على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها»[6].

أدوات البحث:

الملاحظة: هي وسيلة من وسائل المنهج الأنثروبولوجى، وقد لجأ الباحث إلى الملاحظة المباشرة، والملاحظة بالمشاركة، حيث ينتمي الباحث لمنطقة الدراسة مما مكّنه من التعرف على مولد السيدة فاطمة النبوية عن قرب، ومعرفة التراث الثقافي غير المادي المرتبط بهذا المولد.

3 محمد الجوهرى، علم الفولكلور، الجزء الأول: دراسة فى الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص 214

4 عبد الحكيم خليل سيد، مظاهر الاعتقاد فى الأولياء دراسة للمعتقدات الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الثقافة الشعبية، ط 1، 2012م، ص 57.

5 هدى صبري، مناهج البحث والإحصاء، مجموعة محاضرات مطبوعة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، 73-1974م، ص 20.

6 عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط العاشرة، 1988 م، ص 198.

المقابلة والإخباريين: المقابلة هي من أهم الوسائل التي أسهمت في التعرف إلى الأبعاد المختلفة للظاهرة من خلال مجموعة من الإخباريين، حيث شكل الإخباريون مصدرًا مهمًا، ورئيسًا للحصول على المعلومات، وتفسير العديد من العناصر التي يصعب إدراكها بمجرد الملاحظة وحدها.

التصوير الفوتوغرافى:

«يستخدم التصوير الفوتوغرافي على نطاق واسع لتسجيل عناصر التراث الثقافي غير المادي موضوع البحث، حيث تسهم الصور الفوتوغرافية في توضيح الكثير من جوانب الظاهرة»[7]

دليل العمل الميدانى: ولدليل العمل أهمية كبيرة في جمع مادة البحث ميدانيًا حيث يكون موجهًا له في الميدان، ولقد اعتمد الباحث في المقابلات على دليل العمل الذي تم إعداده، والاستعانة ببعض الأدلة في نفس موضوع البحث والتي تخص الموالد الشعبية.

النظريات:

النظرية الوظيفية

يطلق مصطلح الوظيفية على النظريات والنماذج التي تفسر النظم الاجتماعية والثقافية، وكذلك العلاقات والسلوك في ضوء الوظائف التي تؤديها في الأنساق الاجتماعية والثقافية (سميث، 2009، ص 599

«ويتكون المجتمع من جماعات يعتمد بعضها على البعض الآخر من أجل التعاون في تحقيق أهداف مشتركة»[8].

7 حنا نعيم، أصول البحث في الثقافة المادية، الفنون والحرف والصناعات التقليدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، ط 1، القاهرة 2020م، ص 23.

8 طلعت إبراهيم لطفي، الملامح والفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي، مج بحوث فى الخدمة الاجتماعية التنموية، جامعة بنى سويف، ع 1، سبتمبر 2021، ص 71.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

التراث الثقافي غير المادي:

يقصد بعبارة «التراث الثقافي غير المادي» الممارسات والتقاليد والمعارف والمهارات- وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانًا الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية[9].

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات:

«تعتبر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أنشطة اعتيادية تتهيكل حولها حياة المجموعات والجماعات، ويشارك فيها كثير من أعضائها ويعتبرونها ذات صلة بواقعهم. وتستند أهميتها إلى أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع».[10]

الموالد الشعبية:

«احتفال شعبي ديني بيوم ميلاد نبي أو ولي من أولياء الله، يقام تكريمًا له ذو طابع محلي أو يتسع ليأخذ شكلاً ذا شهرة عالمية ترتبط بشهرة صاحب الذكرى، ويحمل بداخله الملامح الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يقام بداخله»[11]

التنمية المستدامة: يشير مفهوم التنمية بأنها هي التي «تضمن حاجات الأجيال الحاضرة دون الإنقاص أو القدرة على الوفاء باحتياجات الأجيال القادمة، وذلك بالعمل على تنمية الموارد وإطالة عمر استخدامها والمحافظة عليها»[12]

9 موقع اليونسكو، تاريخ دخول الموقع 8-6-2025م، رابط الموقع https://ar.unesco.org/silkroad/altrath-althqafy-ghyr-almady-ly-twl-tryq-alhryr

10 مجالات التراث الثقافي غير المادي، كتاب اليونسكو، ص 9.

11 عبد الحكيم خليل سيد، المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية (دراسة ميدانية للطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 2012م، ص 288-289.

12 سعد طه علام، التنمية والمجتمع، مكتبة مدبولي، ط 1، 2006، ص 9

ولتحقيق أهداف البحث لا بد من دراسة ما يلي:

سيرة السيدة فاطمة النبوية (نسبها ومكانتها الشعبية وفاتها)، المظاهر الاحتفالية بالمولد، التراث الثقافي غير المادي وموضوعاته الخمسة، وهي التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، فنون الأداء، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون و المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، التنمية المستدامة.

١- سيرة السيدة فاطمة النبوية:

ذكر صاحب «درة فواطم أهل البيت[13] أن اسمها ونسبها هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف وارثة العلم والأدب من أمهاتها وجداتها، سلسلة النسب الكريم من أكرم أهل بيت النبوة آباء وأمهات وأعمامًا وأخوالاً وأزواجًا وأبناء وأحماء»

والدها هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فجدها إذن من جهة أبيها هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه رابع الخلفاء الراشدين، وجدتها من جهة أبيها فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجدها من جهة أمها هو طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي الجليل رضي الله عنه. وأعمامها هم إخوة الحسين رضي الله عنه وأبناء سيدنا علي بن أبي طالب ومن أشهرهم الحسن بن علي رضى الله عنه، ومحمد بن الحنفية والعباس بن علي بن أبي طالب، أما عماتها فهن بنات سيدنا علي بن أبي طالب ومن أشهرهن زينب عقيلة بنى هاشم وأمها فاطمة الزهراء، وأم كلثوم وأمها فاطمة الزهراء، وفاطمة، وأما أخوالها فهم إخوة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وأشهرهم هو محمد (السجاد) وهو العابد البار الزاهد، وإخوتها هم علي زين العابدين، وعلي الأصغر، وجعفر، وعمر وأبو بكر، وسكينة وهؤلاء كلهم إخوتها من أبيها الحسين رضي الله عنه، أما إخوتها من أمها فهم الحسين الملقب بالأثرم و طلحة و فاطمة.[14]

ولم تحدد كتب التاريخ والسير زمن مولدها منهم من قالوا ولدت في عام أربعين هجريًا، وقال عنها

13 أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم. فاطمة بنت الحسين درة فواطم أهل البيت. مبرة الآل والأصحاب بالكويت. سلسلة سير الآل والأصحاب. ط 1. ص 19.

14 أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم. مرجع سبق ذكره. ص 23-28.

صاحب دره الفواطم «إن مولدها كان بين سنتي 51 إلى 53 هجريًا، ويرى أن تاريخ وفاتها عام 110 هجريًا عن عمر سبعين سنة»[15].

وعن عبادتها روى ابن سعد بسنده أن فاطمة بنت حسين كانت تسبح بخيوط معقود فيها، وهذا فيه تحرٍّ للعبادة والحرص على الذكر والتسبيح.

ومن أقوالها روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال «جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين فقالت: يا بني، إنه والله ما نال أحد من أهل السفه بسفههم وأدركوا ما أدركوه من لذاتهم إلا وقدر أدركه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بستر الله»[16].

وروت الكثير من الأحاديث النبوية، وعن زواجها فقد روى ابن عساكر بسنده وغيره بأسانيد مختلفة أن الحسن بن الحسن لما خطب إلى عمه الحسين بن علي قال له الحسين رضي الله عنه: يا بن أخي، لقد انتظرت هذا منك انطلق معي، فخرج به حتى أدخله منزله، ثم خرج إليه ببنتيه فاطمة وسكينة فقال اختر، فاختار فاطمة، فزوجه إياها.

وفي رواية أخرى أن «الحسن المثنى استحى فاختار له الحسين رضي الله عنه فاطمة وقال: قد زوجتك فاطمة، فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الزواج المبارك في عام واحد وستين من الهجرة»[17].

«وكانت تقوم الليل وتصوم النهار كريمة الأخلاق وحسنة الأعراق»[18]. وتوفيت السيدة فاطمة النبوية سنة عشرة ومائة للهجرة ودفنت في المسجد المعروف بها الآن الكائن بالدرب الأحمر.

ويقول السخاوي «وينسب هذا المشهد إلى السيدة الشريفة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام – جدد مسجدها فيما سلف القاضي شرف الدين الصغير قومندان الجيش المصري سابقًا ثم جدده عبد الرحمن كتخدا وزير ولاية مصر، ثم أعيد تجديده في عهد الدولة العلوية»[19].

15 أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 30.

16 تاريخ دمشق 18/74 وتهذيب الكمال 519/25 في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم رقم 5364

17 أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 58.

18 زينب بنت علي بن حسين فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ط 1، 1312 هجريا، ص 361.

19 السخاوي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات، مكتبة العلوم والآداب بالقاهرة، ط 1، 1356 هجريا – 1937م، ص 104.

«كما تقول حجة وقف جامع السيدة فاطمة النبوية إنه بمصر المحروسة قريبًا من درب شغلان وزرع النوى على يسرة السالك طالبًا للتبانة، ويقع هذا المسجد بحارة النبوية وذكره الجبرتي في ترجمة الأمير عبد الرحمن كتخدا فقال: بنى المشهد المعروف بالسيدة فاطمة ووجدت بحجة وقف الأمير سليمان أفندي ميسو كاتب اليومية بالديوان أن سليمان هذا قد استصدر إذن من قاضي القضاه ببناء زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الواقع قريبًا من درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسره السالك طالبًا للتبانة ودرب السباغ»[20].

وجامع السيدة فاطمة النبوية «يقع بحارة السيدة فاطمة النبوية، هدم عباس باشا الجامع القديم الذي بناه الأمير سليمان أفندى ميسو كاتب اليومية بالديوان سنة 1185 هـ/1771م وجدده عبد الرحمن كتخدا قبل سنة 1190هـ/1777م، وأنشأ عباس الجامع سنة 1268هـ/1852م وجعل فيه منبرًا ودكة وألحق به ميضأة من الرخام ومئذنة وجعل له بابين، أحدهما إلى الحنفية والآخر إلى الضريح»[21].

وقد هدم أيضًا هذا المسجد بعد تعرضه للتصدع من زلزال عام 1992م، وتم رفع بناؤه مرة أخرى وافتتح عام 2003م، كما في صورة رقم (1) ويتكون من الضريح كما هو مبين بصورة رقم (2) والمسجد بسعة 3900 م2 ويسع 4400 مصلٍّ بالإضافة إلى كافة الخدمات[22].

20 محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير جامعة أسيوط كلية آداب سوهاج قسم الآثار الإسلامية، إشراف أ.د محمود حلمي مصطفى، عبد الرحمن محمود عبد التواب، نوفمبر 1986م، ص 245-248.

21 محمد حسام الدين إسماعيل، وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد علي حتى نهاية حكم إسماعيل الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 2014 م، ص 244.

22 موقع شركة المقاولين العرب، تاريخ الدخول 10-6-2025، ترميم مسجد فاطمة النبوية القاهرة : رابط الموقع : https://www.arabcont.com/project-171

(صورة رقم (1) مسجد السيدة فاطمة النبوية بعد التجديد)

(صورة رقم 2 تبين ضريح السيدة فاطمة النبوية)

٢- المظاهر الاحتفالية للمولد:

تحتل احتفالية مولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة حيزًا كبيرًا في التراث الثقافي غير المادي والمخيلة الشعبية لأهالي الحي، فمنذ الصغر الكبار يعلمون الصغار كيفية الاحتفال بمولد السيدة فاطمة النبوية رضي الله عنها وأرضاها، ويكنون لها المكانة العظيمة حيث أدى تواجد هذا الضريح بالحي إلى اقتراب الفكر الشعبي لأهالي منطقة الدراسة للسيدة فاطمة النبوية؛ لأنها بنت سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب، فهي من بضعة الرسول صلى الله علي وسلم، حيث يتوافد عليها وقت المولد الزائرون والمشاركون في تلك الاحتفالية، ويقوم أهل الحي بخدمة من يأتي إليهم فهي عادات وتقاليد راسخة في أعماق القاطنين لهذا الحي العريق، كما يضم هذا الحي الكثير من الأولياء مثل سيدي على بن أبي شباك الرفاعي وهو مدفون بمسجد الرفاعي، وكذلك ضريح سيدي محمد أبو قبيلة الرفاعي وسيدي

عبد الله الدسوقي أخو سيدي إبراهيم الدسوقي، وكما في صورة رقم (3) توضح ضريح الشيخ سعود المجذوب ذي القبة الخضراء بشارع سوق السلاح ومقام الشيخ الدرديري، والسيدة عائشة التونسية بالمغربلين ووجود الكثير من الطرق الصوفية التي تنتشر في المنطقة من الطريقة الرفاعية والبرهامية والشاذلية والتيجانية، وانتشار وجود الخنقاوات المخصصة للمتصوفة في العصر المملوكي أدى كل ذلك إلى الإعلام بفضائل أهل البيت وعمل الموالد السنوية لهم داخل وخارج الحي، كما أدى اقتراب أهل البيت من منطقة الدراسة مثل سيدنا الحسين رضي الله عنه بمسجده الشهير بالجمالية، وكذلك مسجد السيدة زينب رضي الله عنها، وكذا شارع الأشراف، واقتراب دار الحكم بالقلعة فأدى كل ذلك إلى انتشار التصوف والطرق الصوفية في مجتمع الدراسة والترويج لمولد السيدة فاطمة النبوية.

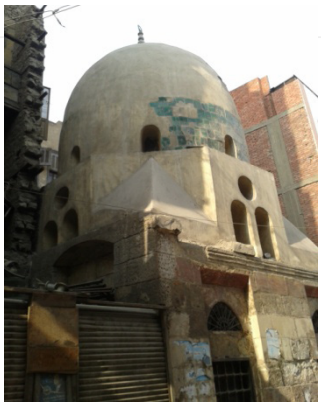

(صورة رقم 3 قبة الشيخ سعود المجذوب بشارع سوق السلاح)

ويقام المولد يوم الإثنين الموافق 30 ربيع الأول من كل عام هجري، ويكون هذا العام موافقًا ليوم الاثنين 22 سبتمبر لعام 2025م، وفى احتفالية المولد يتوافد المحبون من مشارق أرض مصر ومغاربها لزيارة أم اليتامى والمساكين كما يلقبونها لأنها صاحبة أول جمعية خيرية لرعاية اليتامى والمساكين منذ مجيئها إلى حي الدرب الأحمر كما هو مبين بصورة رقم (4).

ويحتفل أهالي الدرب الأحمر بالمولد بطقوس شديدة الخصوصية حيث يحيون لياليه بإطعام الطعام وتوزيع النفحات على السائرين في الشوارع القريبة من المسجد مثل شارع سوق السلاح ودرب شغلان وشارع باب الوزير والتبانة، ويوزعون في الصباح الشربات الأحمر، وبعد العصر يوزعون القرفة باللبن، وفي المساء يطعمون الطعام من الفول النابت داخل الخبز، وأقراص الطعمية والسيدة فاطمة النبوية لها مكانة شعبية بين الناس في مجتمع الدراسة حيث يتوارثون تلك المحبة والمكانة بينهم، ومن يمتلك

محلاً أو بيتًا يفتحة يوم المولد لخدمة المشاركين في تلك الاحتفالية والزائرين، ويقومون في الليلة الكبيرة بإخلاء المحلات من البضاعة، ويقومون بتحويلها إلى محل لتوزيع النفحات أو الطعام على المشاركين في الاحتفالية، وكذا من عنده محل لبيع الفول والطعمية أو كشرى أو أي محل طعام يقوم بتوزيع الطعام على المارين من المشاركين

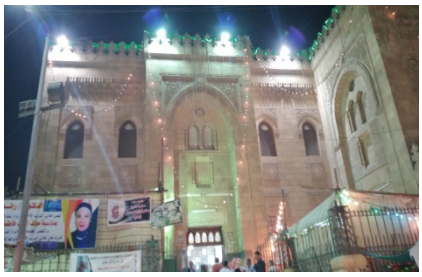

(صورة رقم 4 من أمام مسجد السيدة فاطمة النبوية الليلة الكبيرة)

بالمولد، والبعض الآخر يقوم بعمل حضرات للطرق الصوفية داخل منزله أو داخل الأضرحة الصغيرة مثل ضريح الشيخ سعود المجذوب بشارع سوق السلاح، وتقام أيضًا الحضرات الكبيرة داخل مسجد السيدة فاطمة النبوية للطريقة الرفاعية وبعض الحضرة يقومون بالإنشاد الديني، وبعض الناس يقومون بتعليق الزينة والأنوار على بيوتهم وعلى محلاتهم ويسهر أهالي الحي في تلك الليالي إلى الصباح سواء داخل المولد أم خارجه، وصوت تلك الاحتفالية يدوي في كل أرجاء الحي كما يزين مسجد السيدة فاطمة النبوية بالأنوار.

وتقوم الطريقة الرفاعية قبل المولد بتجهيز الأضرحة القريبة من مسجد السيدة فاطمة النبوية وتقوم بتغيير كسوات الأضرحة ووضع البخور داخل الأضرحة وتجهيزه للزيارة في المولد، ويضعون على قبابهم الزينة والأنوار.

ومولد السيدة فاطمة النبوية يعمل على تدعيم الاعتقاد فيها كما يساعد على الصون والحفاظ على التراث الثقافي غير المادي واستمراره عبر الأجيال المتعاقبة.

كما أن تلك الموالد الشعبية هي «جزء من النسق الديني الموجود داخل المجتمع، وتعمل على الترابط والتماسك فهي من الموضوعات التي يهتم بها المعتقد الشعبي الذي يعتبرها جزءًا لايتجزأ من النسق

الديني »[23].

وتعد احتفالية مولد السيدة فاطمة النبوية «هي أحد العناصر التي تعكس الأطياف المختلفة للممارسات الصوفية، ويمتزج فيها أجواء التسلية والقداسة جنبًا إلى جنب، فضلاً عن حلقات الذكر والموسيقى وازدحام الناس والباعة وألعاب التسلية »[24].

وينتشر في مولد السيدة فاطمة النبوية الترويج والجذب لقصص كرامات السيدة فاطمة النبوية بين الناس ونشر قصتها وكيفية احتوائها للمساكين واليتامى، وإنها أم الحنان، وكذلك فهي أم لكل من ليس له أم كما يعتقد بين أهالي الحي. ويعتبر هذا من موضوعات التراث الثقافي غير المادي وهو التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي مثل الأمثال وقصص الكرمات والسيرة الذاتية للسيدة فاطمة النبوية وسنبين ذلك في موضوع التقاليد الشفهية.

كما أن الحاضرين لتلك الاحتفالية يستحضرون صورة السيدة فاطمة النبوية «ويستحضر خلالها جمهور الزائرين لباس القداسة والخشوع الذي يستحضر من خلاله العديد من العادات والطقوس الدينية التي تكنزبها تلك الأضرحة، من أجل استحضار الصورة الحقيقية للزائر فيما بينه وبين الولي »[25].

وهنا نجد روح العلاقة بين السيدة فاطمة النبوية وبين زائريها ومحبيها فأصبحت رمزًا لكثير من موضوعات التراث الثقافي غير المادي.

وعن شأن تنظيم مولد السيدة فاطمة النبوية فيختص المجلس الأعلى للطرق الصوفية طبقًا للقانون رقم 118 لسنة 1976 بشأن نظام الطرق الصوفية الذي ينص في بعض مواده على أن:

المادة (4) من القانون على أن: «يختص المجلس الأعلى للطرق الصوفية بما يلي: الترخيص من الناحية الدينية والصوفية بالموالد والمواكب الصوفية وتنظيمها بكافة أنحاء الجمهورية والإشراف عليها».

كما تنص المادة (10) من اللائحة التنفيذية لقانون الطرق الصوفية الصادرة بقرار رئيس الجمهورية

23 فاروق أحمد مصطفى، الموالد، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، ط 1، 1980م، ص 34

24 عبد الحكيم خليل سيد، مظاهر الاعتقاد فى الأولياء، مرجع سبق ذكره، ص 332

25 عبد الحكيم خليل سيد، هتاف الصامتين عند أضرحة الأولياء والقديسين، قراءة فى الثقافة الشعبية، ط 1، 1445ه /2023م، الجيزة، ص 197.

رقم 54 لسنة 1978 على أن: «يتم بالاتفاق بين المشيخة العامة للطرق الصوفية وبين السلطات المختصة دراسة أساليب مراقبة حسن الآداب العامة ووسائل الحد من أماكن اللهو وألعاب الميسر وفرق الرقص، وغيرها من الصور الخارجة عن الشريعة في الموالد والاحتفالات الدينية، وتراعي القواعد والآداب الدينية التي ينص عليها المشرع خلال إقامة الموالد والمواكب الصوفية بما يكفل لها من الوقار والطهارة وما تهدف إليه من معان سامية بإحياء ذكريات عطرة...».

وتنص المادة (12) من ذات اللائحة على أن: «تختص المشيخة العامة للطرق الصوفية بإصدار تصاريح إقامة الموالد والاحتفالات الدينية وتنظيم وإقامة الموالد ومجالس الذكر وسير مواكب الاحتفالات في المواسم والأعياد الدينية، على أن يراعى في ذلك تنسيق مواعيد الاحتفالات الدينية للطرق الصوفية المختلفة ومواكبها وموافقتها للمناسبات الدينية الرسمية أو الصوفية»[26].

كما إن تلك الاحتفالية هي مناسبات اجتماعية يتلاقى فيها الأصدقاء والمحبون لأهل البيت، وكذلك توسع شبكة العلاقات الاجتماعية، وتصون وتحافظ على التراث الثقافي غير المادي كما إنها مناسبة للترويح عن النفس والاستمتاع بوقت الفراغ وازدهار لحركة النشاط التجاري.

٣- التراث الثقافي غير المادي

نصت المادة 2 فقرة (1) من اتفاقية اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي لعام 2003 على أن تعريف التراث الثقافي غير المادي «الممارسات والتقاليد والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانًا الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية»[27].

ومن موضوعات التراث الثقافي غير المادي التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، وهي الأمثال

26 موقع الاتحاد العربي للقضاء الإداري، تاريخ الدخول 10-6-2025، رابط الموقع: https://2u.pw/J7FLS

27 موقع اليونسكو، تاريخ دخول الموقع 10-6-2025م، رابط الموقع https://ar.unesco.org/silkroad/altrath-althqafy-ghyr-almady-ly-twl-tryq-alhryr

والفوازير والحكايات الشعبية وأغاني الأطفال وقصص البطولات والأساطير والقصائد الملحمية، وكذلك يشمل فنون الأداء مثل الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية والرقص والمسرح والإيماء والشعر الغنائي، وكذلك يشمل الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، وهي ترتبط بواقع المجتمعات لتؤكد على هويتة وخصوصيتة وترتبط بمناسبات هامة مثل طقوس الولادة والأعراس والجنازات ومراسم البلوغ، والنظم القانونية المختلفة والألعاب التقليدية كما في صورة رقم (5) والتقاليد المطبخية والأعياد الموسمية، وممارسات الصيد والقطاف، والأزياء الخاصة والمواكب والأضاحي.

(صورة رقم 5 من أمام مسجد أصلم السلحدار مراجيح شعبية من احتفالية

مولد السيدة فاطمة النبوية)

ومن موضوعات التراث الثقافي المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، وهي طرق التفكير ومشاعر الارتباط بالمكان أو الذكريات والنزعة الروحية، وكذلك تصورات العالم وتؤثر على القيم والمعتقدات، وتلك المعرفة البيئية بالحياة الحيوانية والنباتية ونظم العلاج التقليدية والتصورات عن الكون والسحر.

وآخر عنصر من عناصر التراث الثقافي غير المادي هو المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية وهي الأدوات والملابس والحلي والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات وحاويات التخزين والأشياء المستخدمة في التخزين والنقل وتأمين المأوى والآلات الموسيقية والأدوات المنزلية والسلال والبطاطين، وكل الحرف التقليدية مثل الفخار وتشكيل فانوس رمضان، والخيامية وأسلوب السيرما أو التقصيب وتشكيل السبح وأشغال المعادن والنسجيات والنجارة العربي وغيرها من الحرف التقليدية التي تشتهر بها مصر.

٤- التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي

وهي مجموعة الأشكال المحكية، ومنها الأمثال والفوازير والحكايات الشعبية وأغاني الأطفال وقصص البطولات والأساطير والقصائد الملحمية.

ومن الأمثال الشعبية على المولد مثل «طلع من المولد بلا حمص»، «ركب الخليفة وانفض المولد»، «مولد وصاحبه غايب»، «كل شيخ وله طريقة»، «الشيخ البعيد سره باتع»، «إحنا دفنينوا سوا»، «افتكرنا تحت القبة شيخ»، «الشيخ البعيد مقطوع ندره»، «اللى عليه ندر يوفيه».

ومن الحكايات الشعبية عن مولد السيدة فاطمة النبوية التي يرويها بعض القاطنين للحي أن كل من كان يتيمًا للأم تصبح أمه الثانوية أو الرمزية البديلة لها هي أم اليتامى والمساكين وهي ألقاب السيدة فاطمة النبوية، أي تعتبر أمه الروحية بدلاً من أمه الرئيسية التي ولدته، حتى لا يفقد اليتيم إحساسة بالأمومة لأنه أبدلها بالسيدة فاطمة النبوية فيتصبر.

كما حكى عنها أنها جاءت بسبع من البنات من كربلاء، وأقامت لهم دارًا أو زاوية وهي مندثرة الآن تسمى «زاوية السبع بنات»[28]، وكانت ترعاهم لذلك سموها أهل المكان أم الحنان، وأم اليتامى والمساكين

وينشد الشيخ «صلاح القوصى»[29] قصيدة في حب السيدة فاطمة النبوية وهي معلقة بجوار الضريح فيقول:

تحية وسلاما مني يا مولاتي يا أميرة آل البيت

سيدتي فاطمة النبوية ،، ابنة مولانا سيدنا الحسين

عليكم صلوات الله وعلى جدكم خير خلق الله وآل البيت الكرام.

...

28 محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي دراسة أثرية تسجيلية، مرجع سابق ذكره، ص 289-290.

29 منتدى الملتقى الصوفي للنور المحمدي، تاريخ الدخول 12-6-2025، رابط الموقع https://elmoheba.yoo7.com/t5448-topic

السَّيدة / فاطمة النَّبوية

بِنـتَ الحُسيـنِ أتَيْتُ أَلْثِمُ كُلَّ شِبرٍ في الرِّحابْ

و أظَلُّ في نجْوَاىَ أهْمِسُ في غُدُوِّى والإيابْ

عَلِّي أَفُـوزُ بِنَظـرَةٍ فيها قَبُـولٌ واحْتِسابْ

يا بِنتَ سِبْطِ المُصطَفَى زَيْنَ الفُتوَّةِ والشَّبابْ

أُمَّ اليَتَامى مِنْ حَيـاةٍ أَنْشَبَت ظِفْـرًا ونَابْ

مَنْ ذاقَ مِنكُم رَشْفَـةً مِنْ كأسِ حُبِّكُمُ وغابْ

هَيْهَـاتَ مِنْ كـأسٍ سِوَاهَا أنْ يَطيـبَ لَهُ شَرابْ

يا بِنْتَ مَوْلانـا أميرِ الرُّوحِ والسِّرِّ المُجابْ

صَلَّى الإلـهُ عَلَيكُـمُ والخَلْقُ كُلُّهُمُ سَـرابْ

نادَى الكَريمُ عَلى الخَلائقِ والسَّعيدُ مَنْ اسْتَجـابْ

صَلُّوا عَلى طَهَ وآلِ البَيْتِ تَنْفَـكُّ الرِّقـابْ

فَالمَرْءُ مَعَ مَنْ قَدْ أَحبَّ إذا صَفَى يَـومَ المَآبْ

يـا سِرَّ مِفْتَاحِ الكِّرامِ وَنُورِهِم .. يا خَيرَبَابْ

عَوَّدْتُمونا سَـادَتِي مِنْ بِرِّكُم عَجَبًا عُجَـابْ

أَمْطَرْتُمُونا مِـنْ نَدَاكُمْ مَـا يَغارُ لَـهُ السَّحَـابْ

أَوْرَدْتُمونا بحَـرَ جُودِكُمْ عَلى غَيـرِ ارْتِقـابْ

يـا لائِمِـى أَقْلِلْ فَدَيْتُكَ بِالمَلامَةِ والعِتابْ

هي رَشْفَـةٌ .. بَلْ نَظْرَةٌ نَزَعَتْ عَن الرُّوحِ الحِجابْ

و بِكُـمْ فُتُـوحُ العارِفيـنَ ومِنكُـم نُـورُ الصَّوابْ

فَخُـذوا بأيْدِينـا وقُولوا مَا دَعَـوْتُمْ مُستَجـابْ

إنَّـا قَبِلْنـاكُمْ فَمَـا قَـدْ عَـادَ بُعدٌ واحْتِجابْ

يـا نُـورَ نُـورِ الرُّوحِ والتّحْنانِ والعَطْفِ المُذابْ

وأنـا الأَسِيـرُ بِبَـابِكُمْ قَد لَذَّ لِي أَسْرِى وطَابْ

إنِّ .. و حَقِّ أَبيـكِ وَالجَدِّ المُشَرَّفِ والصِّحابْ

و الآلِ والنَّسـلِ الشَّريـفِ وكُلِّ مَنْ طَـافَ الرِّحابْ

لَـوْ تَـابَ كُـلُّ العاشِقينَ عَن الهَوَى مَا لِى مَتَـابْ.

وتأتي في مقدمة ترويج التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي قصص كرامات السيدة فاطمة النبوية من خلال خادم الضريح الذي يرغب الناس في زيارة الضريح "ويؤدى خادم الضريح دورًا هامًا في إستمرار المعتقد الشعبي المرتبط بأضرحة الأولياء بما يكسبها قدرة على البقاء والاستمرارية"[30]، وأيضًا له دور عند ذهاب الممارسين لتلك المعتقدات، ويقدمون له الهدايا والشموع لأنه أكثر الأشخاص قربًا من الضريح.

٥- فنون الأداء

فى مولد السيدة فاطمة النبوية يستخدمون الموسيقى الغنائية مع الأناشيد الصوفية في إحياء ليالي المولد، وخاصة الليلة الكبيرة حيث يقومون بدعوة المنشدين الكبار لحضور تلك الليلة، ويستخدمون فيها الآلات الموسيقية ومنها المزمار البلدي والطبلة ومكبرات الصوت، والمزمار البلدي عبارة عن «أنبوب إسطواني الشكل مصنوع من خشب الشمس مفتوح على جداره عدة ثقوب يتدرج الأنبوب في الاتساع لينتهي طرفه متخذًا شكل البوق»[31].

وكان قديمًا في المولد تأتي الراقصات لتقديم فقرات داخل أماكن محددة لذلك ولكن انحسرت تلك الممارسات، ويوجد الرقص الصوفي وهو التمايل في أثناء الإنشاد والشعر وتكون داخل سرادقات منسوجة من قماش الدك وعليه زخارف نباتية وهندسية ينسجها الخيمي في ورش شارع الخيامية بالدرب الأحمر، وكان قديمًا في موالد السيدة زينب والحسين والرفاعي كانت تقام المسارح الشعبية لتقديم فقرات غنائية وأخرى استعراضية، ويظهر الحواة، ومما حضرته بنفسي القفص الخشبي الذي يدور فية الموتوسيكل بشكل دائري داخل مسرح من الخشب يصطف الناس حوله بطريقة دائرية، ويقوم اللاعب الأكروباتي بتشغيل المتوسيكل، ويصعد بشكل دائري داخل ذلك القفص الخشبي، ويدور

30 عبد الحكيم خليل. هتاف الصامتين عند أضرحة الأولياء والقديسين. مصدر سابق ذكرة. ص 222.

31 إيمان جودت.ـ آلات النفخ الشعبية دراسة مقارنة بين مصر وبعض الدول العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة الثقافة الشعبية كتاب رقم 4. ط 1. 2012م. ص 110.

في حركات دائرية مستمرة من أسفل إلى أعلى والعكس، ويشعل حماس المتفرجين من خلال ركوب الموتوسيكل وهو مغمض العينين، وكذلك كان قديمًا في مولد السيدة فاطمة النبوية كان يقام الأراجوز المتنقل أمام ضريح سيدي عبد الله الدسوقي.

وساحة مسجد السيدة فاطمة النبوية وما حولها هي ساحة فضاء ثقافية أو «كل فضاء تتحقق فيه وساطة وتواصل ثقافي، أي إنه فضاء يخدم تبادل التجارب الحياتية والأدبية والجمالية وحتى الثقافة الشعبية كتداول أشكال التعبير الشعبي (من شعر، نثر، قصص، روايات، حكايات، نكت وألغاز) والتي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية لدى الأفراد والجماعات»[32].

ويمكن الترويج لإدراج ساحة مسجد السيدة فاطمة النبوية داخل القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو حيث تجُسّد هذه الساحة تنوّعًا فريدًا من التقاليد الثقافية المغربية الشعبية، تُؤدّى من خلال التعبيرات الموسيقية والدينية والفنية مثلما فعلت "المغرب في إدراج ساحة مسجد الفنا في مراكش"[33].

٦-الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

وتشمل طقوس الولادة والأعراس والجنازات ومراسم البلوغ، والنظم القانونية المختلفة والألعاب التقليدية والتقاليد المطبخية والأعياد الموسمية، وممارسات الصيد والقطاف، والأزياء الخاصة والمواكب والأضاحي.

وفي مولد السيدة فاطمة النبوية تظهر الكثير من الألعاب الشعبية مثل «ألعاب الحاوي المصري، ولعبة المدفع ولعبة النشان، ولعبة المسدس، ولعبة المراجيح»[34].

كما تباع ألعاب للأطفال مثل الأراجوز الخشبي ذي الذراعين الصفيح للتصفيق المستمر كما هو مبين

32 بن قدور حورية، الفضاءات الثقافية المحلية، سلسلة الأنوار، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020، ص 184.

33 الفضاء الثقافي بميدان جامع الفنا، رابط موقع اليونسكو : https://ich.unesco.org/en/RL/cultural-space-of-jemaa-el-fna-square-00014

34 حسام محسب، الألعاب الشعبية المصرية رؤية تصنيفية، مج الفن المعاصر، أكاديمية الفنون، ع 11، 12، صيف 2011، ص 173.

بصورة رقم (6). وما زالت ألعاب المولد تقام حتى الآن في ساحات الموالد، ومنها مولد السيدة فاطمة النبوية حيث تكون تلك الألعاب أمام ساحة مسجد أصلم السلحدار وهو آخر شارع درب شغلان.

(صورة 6 رقم تبين أراجوزًا خشبيًّا ذا ذراعين من الصفيح للتصفيق المستمر)

وأما عن الأكلات والأطعمة التقليدية التي تكون داخل المولد مثل الفول النابت والفول والطعمية والفتة وشوربة العدس، ومن الحلوى السمسمية والفولية والحمصية وحب العزيز والملبن والمشبك.

وتوجد أكلات توزع على المشاركين في المولد من خلال محلات أهالي الحي، ومنها ما هو موجود داخل السرادقات التي تتبع الطرق الصوفية التي تأتى من محافظات مصر.

أما الحلوى فتباع داخل شوادر مخصصة لذلك، وتكون فرصة للتبادل التجاري داخل مجتمع الدراسة.

7- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون

وتشمل المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون مثل مشاعر الارتباط بالمكان أو الذكريات والنزعة الروحية والمعرفة البيئية بالحياة الحيوانية والنباتية ونظم العلاج التقليدية والتصورات عن الكون والسحر.

طرق التفكير في السيدة فاطمة النبوية ومشاعر الارتباط بهذا المكان مثل وجود ضريح سيدي عبد الله الدسوقي أمام مسجد السيدة فاطمة النبوية، فيقول بعض المتصوفة إنه دفن بجوار من أحب، ويكون ناظرًا إليها دائمًا كما في صورة رقم (7) وكذلك ذكريات المولد مع أهالي الحي، وكانوا قديمًا يقومون بطهارة أطفالهم داخل كشك مخصص داخل المولد.

(صورة رقم 7 تبين وجود ضريح سيدي عبد الله الدسوقي أمام مسجد السيدة فاطمة النبوية)

كما أنها تدخل في المعتقدات الشعبية، ويقصد بها أنها «تلك الافكار التي يؤمن بها الشعب المتعلقة بالعالم فوق الطبيعي، وهي عبارة عن مجموعة من التصورات والأفكار الذهنية أو المعلومات والمعارف المتراكمة في أذهان الناس عن حياتهم وعن البيئة المحيطة بهم التي يؤمن أصحابها بصحتها التي لا تقبل الشك فيها لدى المعتقدين بها والتي تشكل في مجملها الإطار المرجعي لكافة مظاهر سلوكهم»[35].

وتتميز المعتقدات الشعبية ببعض الخصائص منها «تمكنها في أعماق النفس الإنسانية؛ فهي موجودة في كل مكان سواء عند الريفيين أو الحضريين عند غير المثقفين كما عند الذين بلغوا مرتبة عالية من العلم والثقافة»[36].

أي تمس كل الشرائح الاجتماعية مهما بلغت من مستواها العلمي والثقافي «والمعتقدات الشعبية بصفة عامة تساعد الأفراد في الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تعينهم على التحكم في البيئة والتصرف في مصايرهم والاستعداد لمواجهة بعض الأحداث الطارئة»[37].

ومن خصائص المعتقدات الشعبية أنها خفية في صدور الناس، ولا تلقن من الآخرين ويلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعًا مميزًا، وهي منتشرة بين الحضريين والريفيين وعند المثقفين وعند غير المثقفين، وهي لا تاريخية أي لا تنتسب لمرحلة تاريخية محددة وموروثة منقولة عن الآباء للأبناء عبر الفعل والممارسات وتنتقل عن طريق المحاكاة، ولها ثبات نسبي وقوة معيارية بحضورها القوي عبر المجتمعات المختلفة وترتبط بالفن، ولا تنفصل عنه بحال من الأحوال.

35 عبد الحكيم خليل. مقدمة فى المعتقدات الشعبية. ط 1, ص 46.

36 محمد الجوهري. مقدمة فى التراث الشعبي. القاهرة. 2008. ص 26.

37 فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. بيروت. النهضة العربية. ط 2. 1980. ص183.

«ويستند الاعتقاد في الأولياء على الإشارة أو الرمز الذي يشير إلى القدرات الخاصة الخارقة للطبيعة والإنسان التي يتميزبها الأولياء عن غيرهم من الناس وتجعلهم قادرين على أداء أفعال غير عادية إعجازية، يعجز الإنسان عن أدائها تعرف بالكرامات»[38].

والكرامة تشمل "كل ما يخالف سنن المعقول أو الطبيعة، مما ينسب إلى عباد الله الصالحين"[39]، ومن كرامات السيدة فاطمة النبوية أنها تظهر كثيرًا لمحبيها في الرؤى، وتخبرهم بتسمية أطفالهم على اسمها.

٨- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية

وتشمل كل المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية، ومن الحرف التقليدية المستخدمة في مولد السيدة فاطمة النبوية فن نسج الخيامية الذي اشتق منه اسم ناسج الخيامية الخيمي «وهو الذي يقوم بتصنيع الخيام وخياطتها وزخرفتها والتفنن في تزيينها، بإضافة قطع من النسيج المزخرف الملون وتثبيته على قماش الخيمة في رسومات وأشكال متعارف عليها، عن طريق خياطتها بغرزة إبرة دقيقة تسمى الغرزة السحرية»[40].

وذكر القلقشندي في صبح الأعشى أن «منها المظلة التي تحمل على رأس الخليفة عند ركوبه وقد أسهب في وصفها لما للمظلة عندهم من مكانة جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء»[41].

وقد ذكرها المقريزي عندما ذكر خيمة قطر الندى ابنه خمارويه في العصر الطولوني بقولة «ولما فرغ خمارويه من جهاز ابنته أمر فبنى لها على رأس كل مرحلة تنزل بها قصرصا فيما بين مصر وبغداد وأخرج معها أخاه شيبان ابن أحمد بن طولون»[42].

وكذلك من الفنون التي يستخدمها المتصوفة في مولد السيدة فاطمة النبوية لنسج كسوات الأضرحة والأعلام والبيارق هو أسلوب السيرما أو التقصيب ويدخل فية فن الخط العربي.

38 إبراهيم حلمى، سوزان السعيد، وآخرون، الموالد الشعبية، دراسات فى الفنون الشعبية، وزارة الثقافة، المركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية، دار الزعيم للطباعة والنشر، ع 12، 2007م، ص 10

39 عبد الحكيم خليل، مظاهر الاعتقاد في الأولياء، مرجع سبق ذكره، ص 260.

40 محمد دسوقي، الشموع والفوانيس والخيامية في حي الدرب الأحمر، سلسلة فنون بلدنا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2009، ص 103.

41 القلقشندي، صبح الأعشى، الجزء الثالث، ص 473

42 المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء الأول، ص 319.

ولفظ القصاب المقصود به «صانع أو بائع ثياب القصب الناعمة حيث كانت تصنع من الكتان وكانت تزين بشريط مطروق من الذهب أو الفضة»[43].

ويطلق عليه أيضًا المخيش وهو نوع من الخيوط السلكية الرفيعة التي تسحب من الفضة الخالصة أو الملبسة بالذهب، كما هو موجود على آخر وثيقة مصرية كتبت وحورت بوصفها إشهادًا شرعيًّا لكسوة الكعبة عام 1380 هـ، 1961م ذكر فيها أنها «مزركشة جميعها بالمخيش الفضة والأبيض والمخيش الفضة الملبس بالذهب البندقي»[44].

وهذا الأسلوب الزخرفي هو «أسلوب يعتمد على استخدام الخيوط المعدنية الفضية والذهبية التي لا تخترق النسيج عند التطريز بها حيث تغطي الخيوط المعدنية خيوط الحشو القطني أو الكتاني التي سبق تثبيتها فوق خطوط التصميم الزخرفي، ويستخدم النسيج في تثبيت الخيوط المعدنية بواسطة الخيط العادى بغرز غير ظاهرة ذهابًا وإيابًا فوق الحشو القطني أو الكتاني»[45].

ويبدع الفنان الحرفي في ترتيب الأزهار والنباتات على اللوحات وهذا الأسلوب يعتمد على استخدام الخيوط المعدنية، ويكون العمل فيه متقنًا ومن الأدوات المستخدمة إبر التطريز، وقماش سميك ساتان أو تفتاه أو حرير أسود اللون، وقماش الجوخ، وخيوط ذهبية أو فضية، ومقص للتطريز، وكربون لنقل التصميمات.

ومن الحرف التقليدية التي تكون منتشرة في مولد السيدة فاطمة النبوية هو تشكيل السبح سواء الخشبية أو البلاستيك أو العظام وتباع السبح في المولد، ويوجد منها السبحة ذات العدادين لتناسب الأوراد الخاصة بالطرق الصوفية.

وينتشر أيضًا بيع النبابيت أو العصا الخشبية ذات الأحجام المختلفة أو ما يطلق عليه» العكاز» ويباع أنواع منها من الخرزان ولكنها تكون رفيعة وطويلة من مترإلى مترونصف. كما تنتشر الحصائر الطبيعية المنسوجة من نبات السمار داخل السرادقات، وكذلك داخل الخيام التي يبيت فيها أتباع الطرق الصوفية.

43 سعيد مغاورى، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية، مج 2، ط 2، 2014م، ص 700-701

44 إبراهيم حلمى، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحاج، كتاب اليوم مؤسسة أخبار اليوم، ع 320، ص 5

45 نفيسة عبد الرحمن، فاعلية التعلم التعاوني في تنمية معارف ومهارات الطلاب فى أسلوب التطريز الاسطنبولى "السيرما"، مج المصرية للاقتصاد المنزلى، مجلد 37، ع 2 ديسمبر 2021، ص36

٩-التنمية المستدامة

يساهم التراث الثقافي غير المادي بفعالية في أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة؛ وهي البعد الاجتماعي، والبعد البيئي، والبعد الاقتصادي. ومن خصائص التنمية المستدامة الاستمرارية وتنظيم استخدام الموارد الطبيعية وتحقيق التوازن البيئي.

ويساعد المولد بصفته عنصرًا من عناصر التراث الثقافي غير المادي في البعد الاجتماعي لتعزيز التلاحم الاجتماعي من خلال الممارسات الاجتماعية والطقوس والفعاليات الاحتفالية؛ فيشمل الموسيقى والأطعمة الشعبية والموال والحرف التقليدية والأمثال والألعاب التقليدية المصاحبة للمولد فله دور رئيسى في تعزيز النسيج الاجتماعي.

أما بالنسبة للبعد البيئى للاستدامة أي إدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام مثل المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية مثل نسج الخيامية والسيرما والتشكيل على الأخشاب في النبابيت، وتشكيل السبح ونسج الحصائر الطبيعية، وهذه الحرف التقليدية هي صديقة للبيئة حيث كل خاماتها من الموارد الطبيعية التي تحافظ على البيئة.

كما أن المولد يجذب الآلاف من الزوار كما في صورة رقم (8) وتشكل نقطة التقاء للكثير من الأنشطة التجارية والثقافية بساحة المسجد، فتلك التجمعات تولد كميات كبيرة من النفايات، كما أن استخدام وسائل النقل بطريقة مكثفة داخل حي الدرب الأحمر قد يساهم في تلوث البيئة، فيمكننا وضع خطة تشمل تطوير أنظمة فعالة لجمع النفايات وفرزها وإعادة تدويرها ووضع بنرات تشجع الزوار والباعة على تقليل النفايات، وتوفير مرافق صحية داخل الحي بدلاً من الاعتماد على البيوت المجاورة أو المساجد والزوايا، ويتطلب هذا تضافر الجهود بين منظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية والجهات الحكومية ويكون ذلك في كل الموالد الشعبية.

(صورة رقم 8 تبين أعداد المشاركين في مولد السيدة فاطمة النبوية)

أما عن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة للمولد فهي قائمة على الإنتاج والاستهلاك المستدام، وتوفير العمل المنتج واللائق من خلال الفرق الموسيقية المصاحبة للمولد والألعاب الشعبية والأراجوز وغيرها من فنون الفرجة، فالتراث الثقافي غير المادي ضرورى في كثير من الأحيان لضمان استدامة سبل العيش للمجموعات والجماعات المحلية، فكل الأعمال المشاركة داخل المولد توفر سبل العيش وتشكل مصدر رزق للمشاركين في تلك الاحتفالية.

كما أن المولد له دور اقتصادي في تنشيط التجارة المحلية من بيع الحلوى والأطعمة، كما أنها تعرض منتجات الحرف التقليدية كتحف تذكارية، وتنتشر ألعاب الترفيه لتسلية الأطفال وتوفر فرص عمل مؤقتة لأهالي الحي طوال فترة المولد، وكذلك تدعم السياحة الداخلية وهواة التصوير.

الخاتمة :

كشفت الدراسة في مراحلها المختلفة وبشقيها النظري والتطبيقي عن مدى صحة الفروض العلمية التي قامت الدراسة على أساسها ومؤداها أن:

- احتفالية مولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة تحتل حيزًا كبيرًا في التراث الثقافي غير المادي والمخيلة الشعبية لأهالي الحي.
- وكشفت أيضًا احتفال أهالي الدرب الأحمر بالمولد بطقوس شديدة الخصوصية؛ حيث

يحيون لياليه بإطعام الطعام وتوزيع النفحات على السائرين في الشوارع القريبة من المسجد.

∑ أظهرت الدراسة أن مولد السيدة فاطمة النبوية يعمل على تدعيم الاعتقاد فيها كما يساعد على الصون والحفاظ على التراث الثقافي غير المادي واستمراره عبر الأجيال المتعاقبة.

∑ وكشفت الدراسة عن التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، وهي مجموعة الأشكال المحكية ومنها الأمثال والفوازير والحكايات الشعبية وأغانى الأطفال وقصص البطولات والأساطير والقصائد الملحمية.

∑ وبينت الدراسة أن فنون الأداء في مولد السيدة فاطمة النبوية تُستخدم فيها الموسيقى الغنائية مع الأناشيد الصوفية في إحياء ليالي المولد وخاصة الليلة الكبيرة؛ حيث يُدْعى المنشدون الكبار لحضور تلك الليلة.

∑ وكشفت الدراسة عن وجود ألعاب المولد بمولد السيدة فاطمة النبوية تظهر الكثير من الألعاب الشعبية مثل "ألعاب الحاوي المصري، ولعبة المدفع ولعبة النشان، ولعبة المسدس، ولعبة المراجيح"

∑ أظهرت الدراسة المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون مثل مشاعر الارتباط بالمكان أو الذكريات والنزعة الروحية والمعرفة البيئية بالحياة الحيوانية والنباتية ونظم العلاج التقليدية والتصورات عن الكون والسحر.

∑ وبينت الدراسة المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية المستخدمة في مولد السيدة فاطمة النبوية هي فن نسج الخيامية، وكذا فن وأسلوب السيرما المستخدمين في الخيام التي يبيت فيها المشاركون وأعلام ورايات وبيارق الطرق الصوفية والتشكيل على الأخشاب لصناعة النبابيت، وأيضًا التشكيل على العظم أو الخشب لعمل السبح.

∑ أظهرت الدراسة أن المولد بصفته عنصرًا من عناصر التراث الثقافي غير المادي في البعد الاجتماعي يعزز التلاحم الاجتماعي من خلال الممارسات الاجتماعية والطقوس والفعاليات الاحتفالية.

∑ وبينت الدراسة أن الحرف التقليدية هي صديقة للبيئة حيث كل خاماتها من الموارد الطبيعية التي تحافظ على البيئة.

∑ أظهرت الدراسة البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة للمولد، وهي قائمة على عملية الإنتاج والاستهلاك المستدامة، وتوفير العمل المنتج واللائق من خلال الفرق الموسيقية المصاحبة للمولد والألعاب الشعبية والأراجوز وغيرها من فنون الفرجة.

التوصيات:

∑ وضع مولد السيدة فاطمة النبوية بحي الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة على القائمة التمثيلية لليونسكو للتراث الثقافي غير المادي باعتبارها فضاء أو مساحة ثقافية.

∑ توثيق التراث الثقافي غير المادي المرتبط بمولد السيدة فاطمة النبوية، وكذلك كل الموالد الشعبية.

∑ تقديم خدمات للأفراد المشاركين في المولد بشكل أوسع.

مراجع الدارسة

أولًا: المراجع العربية "الكتب"

1- المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية مكتبة الثقافة الدينية ،)د.ط)

الجزء الأول.

2-القلقشندي، في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية. د.ط، الجزء الثالث.

3-السخاوى، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات، مكتبة العلوم والآداب بالقاهرة ، ط1، 1356 هجريا - 1937م.

4- أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، فاطمة بنت الحسين درة فواطم أهل البيت، مبرة الآل والأصحاب بالكويت، سلسلة سير الآل والأصحاب، ط1.

5- إبراهيم حلمى، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحاج، كتاب اليوم مؤسسة أخبار اليوم، ع 320.

6- إبراهيم حلمى، سوزان السعيد، وآخرون، الموالد الشعبية، دراسات في الفنون الشعبية، وزارة الثقافة، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، دار الزعيم للطباعة والنشر، ع 12، 2007م.

7- إيمان جودت، آلات النفخ الشعبية دراسة مقارنة بين مصر وبعض الدول العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الثقافة الشعبية كتاب رقم 4، ط1، 2012م.

8- تاريخ دمشق 18/74 وتهذيب الكمال 519/25 في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم رقم 5364.

9- حنا نعيم، أصول البحث في الثقافة المادية، الفنون والحرف والصناعات التقليدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، ط1، القاهرة 2020م

10- زينب بنت علي بن حسين فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ط1، 1312 هجريًا.

11- سعيد مغاورى، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، مج 2، ط2، 2014م.

12- سعد طه علام، التنمية والمجتمع، مكتبة مدبولى، ط1، 2006.

13- عبد الحكيم خليل سيد، مظاهر الاعتقاد في الأولياء دراسة للمعتقدات الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، 2012م.

14- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مكتبة وهبة، ط العاشرة، 1988 م.

15- عبد الحكيم خليل سيد، المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية (دراسة ميدانية

للطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2012م.

16- عبد الحكيم خليل سيد، هتاف الصامتين عند أضرحة الأولياء والقديسين، قراءة في الثقافة الشعبية، ط1، 1445هـ /2023م، الجيزة.

17- عبد الحكيم خليل، مقدمة في المعتقدات الشعبية، ط1.

18- فاروق أحمد مصطفى، الموالد، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، ط1، 1980م.

19- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، النهضة العربية، ط 2، 1980

20- محمد الجوهرى، علم الفولكلور، الجزء الأول: دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، 1999م

21- محمد الجوهرى، مقدمة في التراث الشعبى، القاهرة، 2008.

22- محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير جامعة أسيوط كلية آداب سوهاج قسم الآثار الإسلامية، إشراف أ.د محمود حلمى مصطفى، عبد الرحمن محمود عبد التواب، نوفمبر 1986م.

23- محمد حسام الدين إسماعيل، وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد علي حتى نهاية حكم إسماعيل الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2014 م.

24- محمد دسوقى، الشموع والفوانيس والخيامية في حي الدرب الأحمر، سلسلة فنون بلدنا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، .2009

ثانيًا: الدوريات والمجلات العلمية

25- بن قدور حورية، الفضاءات الثقافية المحلية، سلسلة الأنوار، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020،

الفضاء الثقافي بميدان جامع الفنا.

26- طلعت إبراهيم لطفي، الملامح والفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي، مج بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، جامعة بنى سويف، ع1، سبتمبر2021.

27- نفيسة عبد الرحمن، فاعلية التعلم التعاونى في تنمية معارف ومهارات الطلاب في أسلوب التطريز الاسطنبولى «السيرما»، مج المصرية للاقتصاد المنزلى، مجلد 37، ع 2 ديسمبر2021.

28- هدى صبري، مناهج البحث والإحصاء، مجموعة محاضرات مطبوعة، المعهد العالى للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، 73-1974م.

ثالثًا: مواقع إلكترونية:

29- موقع محافظة القاهرة، تاريخ الدخول 8-6-2025، رابط الموقع: https://cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/ashher_alhyaa_text.aspx?ID=6

30- موقع شركة "المقاولون العرب"، تاريخ الدخول 10-6-2025، ترميم مسجد فاطمة النبوية القاهرة: رابط الموقع: https://www.arabcont.com/project-171

31- موقع الاتحاد العربي للقضاء الإداري، تاريخ الدخول 10-6-2025، رابط الموقع: https://2u.pw/J7FLS

32- موقع اليونسكو، تاريخ دخول الموقع 10-6-2025م، رابط الموقع https://ar.unesco.org/silkroad/altrath-althqafy-ghyr-almady-ly-twl-tryq-alhryr

33- منتدى الملتقى الصوفي للنور المحمدي، تاريخ الدخول 12-6-2025، رابط الموقع https://elmoheba.yoo7.com/t5448-topic

34- رابط موقع اليونسكو لمسجد الفنا بمراكش المغرب: https://ich.unesco.org/en/RL/cultural-space-of-jemaa-el-fna-square-00014